نثيت وهو للفرق المثبت قال في القاموس وشتان ما هما وما بينهما وما عمرو وأخوه اي بعد ما بينهما
وبكسر النون والعلوم جمع علم وهو من حيث ماهيته وحقيقته مشترك اصطلاحا بين معان
منها مطلق ادراك العقل فيفسر بحصول صورة الشيء فيه ومن نظر الى ان العلم صفة للعالم والحصول
صفة للصورة فسره بوصول النفس الى المعنى اخذا من قول الامام ان اول وصول النفس الى المعنى
شعور فاذا حصل وقوفها عليه بتمامه فتصور فاذا بقي بحيث لو اراد استرجاعه بعد ذهابه امكنه
يقال له حفظ ولذلك الطلب تذكر ولذلك الوجدان ذكر انتهى ولا شاهد فيه لان
حصول الصورة في العقل صفة للعالم ايضا ومنها التصديق اليقيني فيفسر بالحكم الجازم المطابق
لموجب ومنها ما يشمل التصديق والتصور وله حينئذ تعاريف لا يخلو اكثرها عن خلل واقربها
تعريفه بانه صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به او صفة توجب تمييزا لا يحتمل نقيضا واما تعريفه
بما يوجب كون من قام به عالما او لمن قام به اسم العالم ففيه دور اذ العالم مشتق منه فلا يعرف الا بعد
معرفته وبادراك المعلوم على ما هو به فيه دور نظرا ما قبله اذ المعلوم مشتق منه ومجاز لاستعمال
الادراك مرادا به العلم وزيادة ما هو به اذ المعلوم لا يكون الا كذلك وبما يصح لمن قام به اتقان الفعل
فيه انه غير مانع اذ القدرة كذلك ولا جامع اذ علمنا لا مدخل له عندنا في صحة اتقان الفعل لانه ليس بايجادنا
ولخروج علمنا بانفسنا وبالله تعالى وبالمستحيل اذ متعلقه ليس فعلا وبمعرفة المعلوم على ما هو به فيه
الدور والزيادة نظرا ما مر وليس جامعا لخروج علمه تعالى عنه اذ لا يسمى معرفة اجماعا هذه تعاريف بعض
اهل السنة وعرفه المعتزلة والحكماء بما هو افسد منها ولهذا الاختلاف فر الامام الرازي ومن تبعه
من المحققين الى انه ضروري لان ماهيته قد بلغت في الظهور الى ان صار لا يمكن تعريفه لشيء اجلى منه
ومن ثم قال بعض اتباعه ما وقع فيه من الاختلاف انما هو لشدة وضوحه وقال الغزالي كامامه
انه نظري فلا يحد لمزيد خفائه المستلزم عسر تحديده اي على الوجه الحقيقي لا مطلقا خلافا للقاضي
عضد الدين في مواقفه بحد جامع للجنس والفصل لان هذا اذا عسر في اكثر المدركات الحسية
كان في الادراكات الحقيقية اعسر نعم يميز عما تلبس به من الاعتقاد اي اما بتقسيمه كالعلم اما جازم
او غيره والاول اما مطابق او غيره والمطابق اما ثابت او غيره فخرج من هذا ان الاعتقاد الجازم المطابق الثابت
هو العلم بمعنى اليقين وتميز عن الظن بالجزم وعن الجهل المركب بالمطابقة وعن تقليد المصيب الجازم
بالثابت الذي يزول بالتشكيك واما بتمثيله بما يفهم حقيقته كان يقال انه ادراك البصيرة المشابهة
للباصرة في ادراكهما من حيث ان هذه تنطبع فيها صور المبصرات اي مثلها على ما هي عليه وتلك
تنطبع فيها صور المعقولات اي حقائقها وماهياتها على ما هي عليه **باوجز** اي في اوجز على حد نجيناهم
بسحر نصركم الله ببدر رحل زيد كذا اي فيه ومنه على راي قوله تعالى بايكم المفتون اي في اي
طائفة منكم المفتون من الايجاز وهو والاختصار رد اللفظ الكثير للفظ قليل مع استيفائه
لمعنى الكثير وقد يكون الايجاز سببا للايضاح كرايت زيدا واكرمته ومن ثم مدحه

صلى

صلى الله عليه وسلم بقوله واختصر لي الكلام اختصارا وما تقرر من مرادفة الايجاز للاختصار
هو المشهور والفرق بينهما بان الاول حذف الطول وهو الاطناب والثاني حذف العرض وهو
تكرير الكلام مرة بعد اخرى والمعنى واحد نحو فذو دعاء عريض اذ من شأن الداعي
تكرير المسألة مردود بان الاية ليس فيها ان حذف التكرار يسمى اختصارا والقول بان الايجاز
قد يطلق على سرعة القول فيه نظر ايضا وبتسليمه فهو نادر لا يلتفت اليه **كتاب**
من الكتب السماوية او مطلقا اذ لا كتاب في حجمه بل مطلقا اشتمل على ما اشتمل عليه وذلك هو
القرآن لاشتماله مع قلة الفاظه وتضمنها لما ابهر العقول واعيا الفحول من بدائع الفصاحة
وغايات البلاغة فضلا عما حواه من العلوم التي سانشير الى نبذة منها على بيان المطالب الالهية
واردة على احسن اسلوب واتقنه كالاستدلال بالصنعة على وجود الصانع وكدلائل التوحيد
وتحقيق وصفه سبحانه وتعالى بنعوت الجلال وكاسمائه الحسنى وكالاحتجاج على
صحة وقوع المعاد الجسماني وكدفع شبهات الالحاد وكالجزاء بالعدل والاحسان وتفاوت
الدرجات والدركات وعلى بيان تهذيب الاخلاق والحث على الاتصاف بمحاسنها
والزجر عن قبائحها على اكمل وجه واوجز نظم نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان
ولا تنسوا الفضل بينكم قد افلح المؤمنون وان تعفوا اقرب للتقوى قد افلح من تزكى وعلى بيان
ما يحتاج اليه من السياسات في نظام احوال الخلق كشرع العبادات المثمرة وتجديد العهد
لعقد الايمان واظهار وصف العبودية بدوام القربات الموصلة الى محبة المعبود وكشرع ما
يحصل به الغرض باقرب وجه كالبيع والاجارة والنكاح وكشرع الزواجر حفظ
الابدان والاديان والعقول والانساب والاموال وعلى بيان علم تصفية الباطن وتطهير
النفس من الرذائل كالعجب والكبر والرياء وتحليتها بالاخلاق العلية كالاخلاص واليقين والعلم والمعرفة
وعلى بيان ما تتعظ به النفس مما ذكره تعالى من معاملته القرون الماضية في الازمنة الخالية
والوقوف على آياته تعالى الى غير ذلك من العلوم التي لا يعلمها الا علام الغيوب ومن ثم قال
بعضهم لا يحيط بما فيه من العلوم الا المتكلم به ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر
سبحانه به ثم خلفاؤه الائمة الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته
فيه ثم تابعوهم باحسان ثم ضعفت الهمم عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر
فنونه علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه كما سنشير اليه قال ابوبكر بن العربي
علومه خمسون علما واربعمائة علم وسبعة الاف علم وسبعون الف علم على عدد كلمه مضروبة
في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب
وما بينهما من روابط وهذا مما لا يحصى ولا يعلمه الا الله تعالى ودليله قوله تعالى ما
فرطنا في الكتاب من شيء اذ الاصح ان المراد به القرآن دون الكتاب اللوح المحفوظ في

Copyright © King Saud University